الأمم المتحدة A/70/PV.89

الجمعية العامة

المحاضر الرسمية

الدورة السبعون

الجلسة العامة **٨٩**

الثلاثاء، ٢٩ آذار/مارس ٢٠١٦، الساعة ١٥/٠٠

نيويورك

الرئيس: السيد ماغنز ليكتوفت . . . . . (الدانمرك)

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/١٠.

البند ١١٨ من جدول الأعمال (تابع)

متابعة الاحتفال بالذكرى السنوية المائتين لإلغاء تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي

اجتماع الجمعية العامة التذكاري بمناسبة اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): يذكر الأعضاء أن الجمعية العامة عقدت مناقشة بشأن البند ١١٨ من جدول الأعمال، واتخذت القرار ٧/٧٠، المعنون ”إقامة نصب تذكاري دائم تخليدا لذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي“، في جلستها العامة السادسة والأربعين، المعقودة في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥.

يتيح لنا حدث اليوم فرصة لتكريم الملايين من النساء والرجال والأطفال الذين وقعوا ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. وهو يوم نتذكر فيه أحد أحلك الفصول في ماضينا ونجدد فيه التزامنا بالقيام بدورنا لمنع تكرار هذه الحقيقة التاريخية البغيضة. وبينما نفكر في الماضي، ينبغي لنا أن نواصل الإشادة بالتضحيات التي بذلها الأفارقة المستعبدين وذرياتهم ونعترف بإسهاماتهم في عالمنا ومجتمعاتنا.

ويركز اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي اهتمام العالم على الأهوال التي لم يسبق لها مثيل لتجارة الرقيق، ويتيح لنا فرصة للتفكير بصورة رسمية وجماعية في النطاق الذي يبدو غير محدود لوحشية الإنسان تجاه الإنسان. وبينما نفكر في فظائع الماضي، يجب علينا أيضا مواجهة التحديات الحالية والمعاصرة التي تفرضها العديد من أشكال الرق ومظاهره حتى اليوم. فهناك العديد من الأبرياء، بمن فيهم النساء والأطفال، يعانون بسبب الإهانة الناجمة عن الاتجار بالبشر والاستغلال الجنسي. وعلاوة على ذلك، بدلا من الالتحاق بالمدرسة، لا يزال الكثير من الأطفال يتعرض للاستغلال كعمال أطفال. وتشمل تحديات الرق المعاصر والتمييز التي تواجهنا اليوم العنصرية المؤسسية والتمييز على أساس نوع الجنس والتفاوت الاجتماعي والاقتصادي والكراهية والتحيز.

تضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service، Room U-0506, (verbatimrecords@un.org). وسيعاد إصدار المحاضر المصوَّبة إلكترونيا في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (http://documents.un.org)

موضوع احتفالنا هذه السنة هو ”تذكر الرق: الاحتفال بتراث وثقافة الشتات الأفريقي وجذوره“. ويأتي هذا الموضوع في الوقت المناسب، حيث إنه يوجه الانتباه إلى الثقافة والتقاليد الأفريقية النابضة بالحياة التي أثرت في حياة المجتمعات التي انخرطت ذات يوم في تجارة الرقيق والكيفية التي واصل بها الشتات الأفريقي تعزيز العديد من جوانب الحياة اليومية في البلدان في جميع أنحاء العالم.

وفي عام ٢٠٠٧، اعتمدت الجمعية العامة القرار ١٢٢/٦٢ لإنشاء نصب تذكاري دائم تخليدا لذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر الأطلسي واعترافا بالمأساة والعواقب الدائمة نتيجة استرقاق الشعوب الأفريقية. وأود أن أهنئ لجنة النصب التذكاري الدائم، التي يقودها الممثل الدائم لجامايكا، السيد كورتيناي راتراي، وأشكرها على جهودها الدؤوبة التي أفضت إلى تشييد ذلك النصب التذكاري الدائم بنجاح ورفع الستار عنه السنة الماضية. ويحتل ذلك النصب – سفينة العودة – مكانا بارزا في الأمم المتحدة ويكتسي أهمية بالغة لتثقيف الأجيال الحالية والمقبلة وتوعيتها بأسباب الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي وعواقبه والدروس المستفادة منه. كما أثني على المساهمة القيمة التي قدمتها الدول الأعضاء في الجماعة الكاريبية ومجموعة الدول الأفريقية بالتزامها المستمر بهذه الذكرى السنوية، وأقدر ذلك.

وأدعو جميع الدول الأعضاء والناس في كل مكان إلى القيام بدورهم في الكفاح من أجل إيجاد عالم خال من جميع أشكال الاسترقاق المعاصر ومظاهره، بما في ذلك التمييز والاضطهاد والعنصرية.

أعطي الكلمة الآن لنائب الأمين العام، معالي السيد يان إلياسون.

السيد إلياسون (تكلم بالإنكليزية): أشكركم، سيدي الرئيس، على البيان القوي الذي أدليتم به.

في كل عام يتيح لنا اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي فرصة لتذكر أبشع أنواع الظلم في التاريخ البشري والتفكير فيه. في مثل هذا اليوم، نخلد ذكرى الملايين من الأفارقة الذين انتُزعوا قسرا من أحضان ذويهم وقراهم وأوطانهم على مدى مئات السنين.

كما يسلط هذا اليوم الهام الضوء على العنصرية، التي للأسف لا تزال تسود المجتمعات المعاصرة. نراها في أعمال العنف الذي يفوق التصور والتمييز والتحيز والتعصب في جميع أنحاء العالم، وتتجلى بشكل مخجل في الملايين الذين لا يزالوا يعيشون في حالات من الاسترقاق والاستعباد في جميع أنحاء العالم. ويشكل العمل القسري، السخرة، عمل الأطفال، الاتجار بالبشر، والبغاء القسري انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان متأصلة في عدم احترام صارخ لبني البشر. إنها تمثل إهانة لميثاق الأمم المتحدة وتأكيده على كرامة الإنسان وقيمته.

وحيث أننا نرفض التجارة البغيضة في البشر التي تجسدها تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، فإننا يجب أن نرفض جميع أشكال الرق المعاصر ونواصل هذا الكفاح ضدها. فصرخة معركتنا يجب أن تكون توفير حياة كريمة للجميع: لقد طفح الكيل!

ونحتفل هذا العام بثقافة الشتات الأفريقي وتراثه الثريين. ونتذكر جذوره وتقاليده وتأثيره على حياة المجتمعات التي تورطت في تجارة الرقيق. فقد جلب الأفارقة إلى العالم الجديد التنوع الكبير الذي تتسم به ثقافات أوطانهم. وإذ أقاموا حيوات جديدة مع بعضهم البعض، ومع مجموعات سكانية أخرى، ترسخ التنوع الثري لثقافة الشتات وتطور.

وفي تلك العملية، باء ما بذل من جهود دؤوبة لتجريد الأفارقة من هويتهم وثقافتهم بالفشل. بل على العكس، فقد صمد تراثهم النابض بالحياة والقوي وانتشر. ونرى تراث الأفارقة في العالم في الفنون الجريئة والموسيقى الصاخبة

والأدبيات الملهمة التي تؤثر في الثقافة المعاصرة في جميع أنحاء العالم، وكثيرا ما نراه في الإسهامات التي قدمها الشتات الأفريقي – ويواصل تقديمها – في الطب والعلوم، وفي الحكومات والقيادة في المجتمع ككل.

كما تذكرنا تجارب الشتات الأفريقي وانتصاراته بالسمات الراسخة للنفس البشرية، وهي: الثبات والشجاعة والقوة والتسامح والقدرة على الصمود والعاطفة والتعاطف. ولنتذكر، لا يحدث شيء في الحياة بدون عاطفة؛ وتحدث الأشياء الخطأ في غياب التعاطف. وبالتالي فإن العاطفة والتعاطف هما ما نحن بحاجة إلى أن نتذكره في نضالنا المستمر لتحسين الظروف في جميع أنحاء العالم.

وقد أطلقت الأمم المتحدة في العام الماضي العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي.

ويمكن أن يعزى قدر كبير من التمييز والتهميش اليوم إلى تجارة الرقيق. لذلك، يسعى برنامج الأمم المتحدة ”لنتذكّر الرق“ إلى التواصل مع الشباب والمسنين على السواء بغية توعيتهم وتعزيز إدراكهم وتغيير مواقفهم في هذا الصدد. وفي هذا اليوم، أرجو من جميع الدول الأعضاء والمجتمع المدني الالتزام بأن يكفلوا لجميع السكان المنحدرين من أصل أفريقي التمتع بالمساواة في فرص الحصول على التعليم والعمل والرعاية الصحية والتنمية وغيرها من الفرص الحيوية الأخرى. ولقد طال انتظارنا لكسر الأغلال التي حرمت الكثيرين من المساواة وحماية حقوق الإنسان لديهم بموجب القانون وفي الممارسة العملية.

وخارج هذا المبنى في ساحة الزوار، ثمة نصب تذكاري تاريخي دائم تخليدا لذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، وأود أن أشارك الرئيس في الإعراب عن الشكر لمن صنعوه. وأثني بصفة خاصة على راتري، سفير جامايكا، على ما بذله من جهود وما أبداه من قيادة لا تعرف الكلل. وتمثل سفينة العودة، كما سمي النصب التذكاري، تذكرة مؤثرة لما تعرض له الملايين من الرجال والنساء والأطفال من ضحايا الرق من مهانة ومعاناة. وأحث الجميع هنا اليوم – كل زائر للأمم المتحدة، وكل من يرى هذا البث الشبكي – على الوقوف أمامه والتفكير في القدرة الوحشية والإنسانية على حد سواء الموجودة بداخلنا. وأرجو أن نعيد على أنفسنا وعلى الآخرين العبارات التي جاءت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي تعهدنا جميعا بأن ندافع عنه عام ١٩٤٨، والذي لا يزال نافذا ويتسم بنفس القدر من الأهمية والوجاهة اليوم. ونحن بحاجة إلى تحويل هذه العبارات إلى واقع. فهي تنص على أنه:

”يولد جميع البشر أحرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق“؛

”ولكل فرد حق في الحياة والحرية وفى الأمان على شخصه“؛

”ولا يجوز استرقاق أحد أو استعباده“.

فلنتخذ من هذه العبارات وسائر الالتزامات الأخرى الكامنة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وميثاق الأمم المتحدة دليلا لنا الآن وفي المستقبل، حتى يتسنى لنا أن نترك للأجيال المقبلة عالما أكثر إنصافا وعدلا.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر نائب الأمين العام على بيانه.

وقبل أن نمضي قدما، أود أن أستشير الأعضاء بشأن دعوة السيدة شيلا ووكر، المديرة التنفيذية لمؤسسة ”أفروديا سبورا“ (وهي منظمة غير حكومية)، للإدلاء ببيان رئيسي بهذه المناسبة.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة ترغب في دعوة السيدة ووكر للإدلاء ببيان رئيسي في هذه الجلسة التذكارية، دون أن يشكل ذلك سابقة؟

تقرر ذلك.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن للسيدة ووكر.

السيدة ووكر (مؤسسة ”أفروديا سبورا“) (تكلمت بالإنكليزية): نجتمع هنا اليوم لنتذكر الرق ونحتفل بتراث الشتات الأفريقي وثقافته وجذوره. لا يريد معظم الناس تذكر الرق، بعضهم بسبب الشعور بالذنب، وآخرون بسبب الشعور بالعار. ولا يريد معظم المشتتين الأفارقة أن يتذكروا الرق، عندما نفكر في المعاملة الوحشية التي تعرض لها أسلافنا. ونفضل أن ننسى الرق. فالربط بين تذكر الرق والاحتفال يبدو متناقضا للغاية، إلا إذا كنا نتذكر الرق بشكل مختلف، وإذا كنا نروي قصة الشتات الأفريقي بطريقة تستحق الاحتفال بالفعل.

ولم تجعل البحوث الحالية رواية هذه القصة من جديد أمرا ممكنا فحسب، بل إلزاميا، إذا كنا ننوي أن نقول الحقيقة بشأن الأمريكتين والشتات الأفريقي العالمي. كما أن رواية القصة بالطرق الجديدة تناسب مهمة برنامج ”لنتذكر الرق“، الذي تنص ولايته على تثقيف الناس بشأن أسباب الرق وتجارة الرقيق وما أفضت إليه من عواقب وما خلفته من دروس والتوعية بمخاطر العنصرية والتحيز. وتناسب رواية القصة بالطرق الجديدة أيضا الموضوع الأول لعقد الأمم المتحدة الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي – الاعتراف. ويعد الاعتراف أساسا ضروريا للموضوعين الآخرين بشأن العدالة والتنمية. وينص برنامج الأنشطة لتنفيذ العقد على أن هذه الأنشطة ينبغي أن تفضي إلى مزيد من المعرفة والتقدير والاحترام لتاريخ السكان المنحدرين من أصل أفريقي وتراثهم وثقافتهم من خلال البحوث والتعليم، وتعزيز الإدماج الكامل والدقيق لتاريخ السكان المنحدرين من أصل أفريقي وإسهامهم في المناهج التعليمية، والتوعية بتوفير المعلومات.

والأسئلة التي تجول بالبال فورا حينما نستمع إلى تلك الأفكار المتعلقة بتلك الأنشطة هي ما يلي: ما الذي نعرفه، وما الذي لا نعرفه عن تاريخ السكان المنحدرين من أصل أفريقي وتراثهم وثقافتهم؟ وما هي آثار المعرفة وعدمها على السكان المنحدرين من أصل أفريقي وعلى غيرهم؟ وما الذي نحتاج إلى معرفته لخلق احترام لهذا التاريخ والتراث والثقافة؟

وينبغي لليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي أن يذكرنا بالدور التأسيسي الذي أداه استرقاق الأفارقة في الأمريكتين في تشكيل العالم المعاصر. ومن المهم أيضا، خاصة بالنسبة للأمم المتحدة، وضع هذا الوجود الأطلسي للسكان المنحدرين من أصل أفريقي في إطار الشتات الأفريقي العالمي الذي يكشف الأبعاد والآثار الأوسع نطاقا. وينبغي لنا أن نعرف، على سبيل المثال، السمات الديمغرافية للأمريكتين. فمن بين ٦,٥ ملايين شخص عبر المحيط الأطلسي بين عامي ١٥٠٠ و ١٨٠٠، لم يأت من أوروبا سوى مليون شخص. وجاء خمسة ونصف مليون شخص من أفريقيا؛ مما يعني أنه طيلة ٣٠٠ عام من أصل ٥٠٠ عام من تاريخ الأمريكتين كانت الأغلبية الساحقة من سكان الأمريكتين من أصل أفريقي. وهناك شيء يلزمنا أن نعرفه، وأظن أن معظمنا لا يعرفه، فالعمل غير المأجور الذي قام به الأفارقة المستعبدون وأحفادهم قد عمل على إثراء أوروبا ونمو الأمريكتين. وفي الفترة ما بين عامي ١٦٥٠ و ١٨٥٠، أنتج أولئك الأفارقة ٧٥ في المائة من السلع المتداولة في العالم الأطلسي، مما أجج الثورة الصناعية التي خلقت النظام الاقتصادي الذي نعيشه جميعا اليوم.

ولذا بات من المستحيل أن نروي قصة الأمريكتين دون النظر في الأدوار التي قام بها غالبية السكان الذين وضعوا أسسها وما قدموه من إسهامات. وعندما استعيض عن السخرة بالتصنيع في القرن التاسع عشر، لم يحصل المنحدرون من أصل أفريقي على أي تعويض عن قرون من العمل غير المدفوع الأجر. بل وفي الإمبراطوريات البريطانية والفرنسية والإسبانية

في البرازيل وفي واشنطن العاصمة، كوفئ المستعبدون من حكوماتهم بتعويض سخي بفقدان الدخل الذي لم يعودوا قادرين على توليده من العمالة الحرة لمتلكاتهم البشرية السابقة. وبهذه الطريقة، فإن نفس الأشخاص الذين حققوا ثراء لمئات السنين من استعباد المنحدرين من أصل أفريقي ازدادوا ثراء بتحرير ما لديهم من رقيق.

ويفترض عموما أن الأفارقة الذين كانوا مسترقين كانوا مسترقين باعتبارهم مجرد عمال غير مهرة. وهذا المنظور لا معنى له على الإطلاق، بالنظر إلى أنه قد تم جلب الأفارقة عبر المحيط الأطلسي لبناء مجتمعات جديدة في بيئات طبيعية كانت أكثر ألفة بالنسبة لهم مما كانت عليه بالنسبة لمن استعبدوهم. فبعض الأفارقة قد استعبدوا تحديدا بسبب مهاراتهم ومعارفهم، وقد عملوا على نقل التكنولوجيا من أفريقيا إلى الأمريكتين. وقد اختير أشخاص مما كان يسمى شاطئ الذهب – غانا الآن – الذين أطلق عليهم الإسبان والبرتغال زنوج المناجم، بسبب خبراتهم في تعدين الذهب والفلزات. وفي إكوادور وكولومبيا، لا يزال المنحدرون من نسل زنوج المناجم يستخرجون الذهب ويحولونه إلى إبداعات جميلة. كما ساعدت المعارف الأفريقية في إطعام الأمريكتين في البرازيل وجامايكا وسورينام والولايات المتحدة. فقد قام الأفارقة المستعبدون بزراعة الأرز، الذي كان يزرع قبل ٣٥٠٠ سنة في مالي، وليس في آسيا، وكان أحد أنواع الأرز الأفريقية. وطلب ملاك المزارع في الولايات المتحدة من قباطنة سفن جلب ”زنوج زراعة الأرز“ المعروفين بخبرتهم في زراعة الحبوب المعقدة وتقنيات الإعداد. وأصبحت كارولينا الجنوبية أغنى اقتصاد زراعي في أمريكا الشمالية بفضل الأرز الأفريقي.

وبالإضافة إلى أن الأفارقة جلبوا معهم منظومات معرفية إلى الأمريكتين، فقد حافظوا على ثقافتهم وأعادوا إنشاءها. وجاء ما يقرب من نصف الأفريقيين من أنغولا والكونغو وغابون – وهي منطقة وسط أفريقيا التي سادتها لقرون مملكة الكونغو القوية. وفي الأمريكتين اليوم، تحيي رقصات الكونغادا البرازيلية وكونغو بنما ذكريات عن تقاليد ملكية من مملكة الكونغو في احتفالاتها. ووددتُ لو أستطيع أن أري الجمعية صور تلك الاحتفالات وموسيقاها، ولكن من الواضح أن ذلك لا يتم في هذا الإطار. ولذلك آمل أن تكون هناك مناسبة أخرى يمكنني فيها أن أري الأعضاء ما أخبرهم عنه.

ويتركّز أحفاد شعب يوروبا القادم من نيجيريا وبنن، الواقعتين في غرب أفريقيا، في البرازيل وكوبا. ونتيجة لذلك، لا يزال الطعام يُقدّم إلى الكائنات الروحية ليوروبا، والتي تمثل قوى الطبيعة، في البرازيل وكوبا. ويرقص المنحدرون من يوروبا في احتفالاتهم ويقرعون الطبول ويغنّون فيما تزور قوى الطبيعة تلك أطفالهم البشريين.

واليوم، هناك حوالي ٢٠٠ مليون شخص من أصل أفريقي يعيشون في دول الأمريكتين، دون استثناء، من شيلي إلى كندا بما في ذلك في أماكن غير متوقعة. وفي هذا الصدد، كنت أود أن أري الأعضاء صور البوليفيين والأرجنتيين المنحدرين من أصل أفريقي؛ فهم ربما لم يروهم من قبل. واسم البوليفي المفضّل لدي هو خوان أنغولا ماكوندي. وهناك بالتالي ثقافة أفريقية في كل مكان من الأمريكتين. إن المساهمات التاريخية لأولئك الأفارقة وتقاليدهم الحية ترسم خريطة أفريقية للأمريكتين.

وبالإضافة إلى العالم الأطلسي، يعيش السكان المنحدرون من أصل أفريقي أيضاً على الجانب الآخر من البحر الأبيض المتوسط في تركيا، حيث يؤكّد أحفاد الأفارقة المسترقّين إبان حكم الإمبراطورية العثمانية هويتهم بوصفهم الأتراك المنحدرين من أصل أفريقي. ويتم الاحتفال مرة أخرى بعيد العجل في أيار/مايو، وقد حضرته قبل بضع سنين خلت. كما سافر الأفارقة عبر المحيط الهندي، طوعاً وكذلك قسراً. وتضمّ الهند العديد من السكان المتمايزين تماماً المنحدرين من

أصل أفريقي من مختلف أنحاء أفريقيا الذين يعيشون في أنحاء مختلفة من الهند، وهم يتحدثون لغات مختلفة ويكتبون بطرق مختلفة. ولست بحاجة إلى أن أخبر الجمعية بكل شيء بشأنهم، لأن الأعضاء إذا خرجوا إلى الردهة فسيرون صوراً لتقاليد النخبة من الهنود المنحدرين من أصل أفريقي والحكّام منهم.

وخلافاً للأمريكتين، حيث لم توجد قوة عاملة وحيث أصبح الأفارقة هم تلك القوة، لم تكن الهند بحاجة إلى أي من هذه القوة العاملة. ويرى الأعضاء، على سبيل المثال، مالك أمبار، وهو رقيق إثيوبي من مقاطعة هارار والذي أصبح قائداً عسكرياً ثم حاكماً لمقاطعة أحمدنكر قرب السواحل الهندية. كما بنى الهنود المنحدرون من أصل أفريقي النصب التذكارية. ويمكن للأعضاء رؤية صورة لمسجد سيدي سيّد في غوجارات. وسيرون جزيرة جنجيرة التي حكم منها الهنود المنحدرون من أصل أفريقي إمارة وتحكّموا بحركة الملاحة البحرية على ساحل كانغاني.

وهناك أيضاً الأفارقة الذين ذهبوا إلى الهند طواعية. بافا غور كان أحدهم، وكان تاجر عقيق أحدث تحوّلاً في تكنولوجيا إنتاج العقيق. كما تمتّع بقوى روحانية مكّنته من هزيمة إحدى الشيطانات. وقد بني مقام تكريماً له، والآن يذهب السيديون وغير السيديين على حد سواء إلى هناك لتبجيله بوصفه قديساً. ويعزف السيديون له على آلات من أصل أفريقي، بما في ذلك المالونغا، وهي نفسها آلة بيريمباو في البرازيل. وكما يرى الأعضاء، تتجاوز هذه الخريطة الأفريقية حدود الأمريكتين وتربط ثقافات مجتمعات الشتات الأفريقي في مختلف القارات والمحيطات.

وقد أعددنا أنا وزميل لي فيلماً وثائقياً بعنوان ”طرق الرقيق: رؤية عالمية“ لمشروع طريق الرقيق التابع لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). وقد عُرض هنا قبل عدة سنوات. وقد عرضته أيضاً على مجموعة من المراهقين المنحدرين من أصل أفريقي في بروكلين، وكانت لهم تعليقات ملفتة للانتباه أصابت جذور المشكلة المطروحة في رواية قصص جديدة وخلق خطاب جديد بشأن الرق والشتات الأفريقي. وسأل أحد الطلاب:

”لماذا لم يخبرنا أحد بالقصة الكاملة عن الشعب الأفريقي؟ مثل حقيقة أننا لسنا موجودين هنا في الولايات المتحدة وحسب بل في جميع أنحاء العالم؟ وليس فقط في أنحاء الأمريكتين، بل في أماكن ما كانت لتخطر على بالنا، مثل الهند، حيث كان الأفارقة حكاماً؟ لماذا لا يعلموننا في المدرسة الأشياء التي أريتِها لنا في هذا الفيلم؟“

وقال الطالب الذي بعده:

”لماذا لم نتعلم أن بعض الأفارقة قد استُرقّوا بسبب درجة ذكائهم؟ لماذا علّمونا أنهم جميعاً كانوا أغبياء وأدّوا عملاً لا يتطلّب استخدام العقل في المزارع وجُلدوا على يد أشخاص كانوا يملكونهم؟ من الذي يريد أن تكون هذه هي صورة أسلافنا الوحيدة؟“

وأضاف طالب ثالث:

” نعم، فلماذا لا تعلمنا المدرسة أشياء من شأنها أن تجعلنا نفخر بأسلافنا، وتجعل الآخرين يحترموننا؟ إنهم لا يريدون منا إلا أن نتعلم الأشياء التي تجعلنا نخجل من أننا أحفاد أشخاص أرقّاء. كما لو أنهم يخبّئون الجزء الجيد من الحقيقة.“

وفي حين أن برنامج أنشطة العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي يوصي بضمان أن تمثّل الكتب المدرسية وغيرها من المواد التعليمية الحقائق التاريخية بدقة من حيث صلتها بالمآسي والفظائع الماضية، أصر مراهقو بروكلين على أن هناك بالفعل الكثير من التركيز على المآسي والفظائع وعلى الوقوع ضحايا.

ولذا فمن الضروري فعلاً تثقيف الناس بشأن أهوال تجارة الرقيق والرق، لأن عواقبها تستمرّ في تحديد وشرح المواقف المتحيزة والسلوكيات العنصرية لوقتنا الحاضر. وأنا واثق من أنه يمكن للأعضاء أن يفكروا في كثير منها. ولكي تمثّل المواد التعليمية الحقائق التاريخية بدقة، ينبغي لها أيضاً تسليط الضوء على إنجازات المنحدرين من أصل أفريقي ومساهماتهم على الرغم من المآسي والفظائع. إن طلاب بروكلين وأقرانهم في أماكن أخرى في الشتات الذين تحدثت معهم من قبل يريدون أن تعلمهم مدارسهم معرفة أكثر اكتمالاً وصدقاً وتمكيناً من شأنها أن تعطيهم الشعور بالمواطنة العالمية. كما يريدون أن يزوّدهم تعليمهم بسرد صادق يتيح لهم أن يشعروا بالرضا عن أنفسهم وعن تراثهم ويحث الآخرين على احترامهم.

إن التوعية وإيجاد الاحترام لتاريخ وتراث وثقافة السكان المنحدرين من أصل أفريقي عن طريق توليد الروايات المستندة إلى بحوث جديدة وإضفاء الطابع المؤسسي عليها في المناهج التعليمية هو هدف معلن لبرنامج ”تذكر الرق“ والعقد الدولي. ويشارك البعض منا بالفعل مشاركة عميقة في تشكيل تلك السرود الجديدة وتبادلها، ونسعى إلى مزيد من التعاون الملتزم والوجداني للارتقاء بهذه العملية. وأدعو الأعضاء إلى التعاون في تذكّر أن السكان المنحدرين من أصل أفريقي والشتات العالمي، على الرغم من تجارة الرقيق والرق، قدموا مساهمات كبيرة للحضارة تستحق الاحتفال بها لأنها أثرت فينا جميعاً.

السيد ندوهورا (أوغندا) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني أن أدلي بهذا البيان بالنيابة عن مجموعة الدول الأفريقية. وأمثل سعادة السيد توفاكو ناثانيال مانونغي، السفير والممثل الدائم لجمهورية تنزانيا المتحدة لدى الأمم المتحدة، الذي يرأس المجموعة في شهر آذار/مارس.

ومرة أخرى، نجتمع كل عام في هذا الوقت تقريباً لإحياء هذا اليوم المنشأ تماشياً مع القرار ١٢٢/٦٢ لتكريم ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر الأطلسي والتوعية بأخطار العنصرية والتعصب اليوم. وأود أن أعرب عن امتناننا للجنة التوجيهية، التي تضم الدول الأعضاء في الجماعة الكاريبية والمجموعة الأفريقية بين أعضائها، ولإدارة شؤون الإعلام على الأنشطة والمناسبات المقررة لبرنامج ”تذكر الرق“.

إن قصص البطولة والعزيمة وتراثنا المشترك بوصفنا الجنس البشري تتجلى في الدراما الطموحة عن جيسي أوين في معركته ليصبح أسطورة ويشارك في الألعاب الأولمبية لعام ١٩٣٦، كما صُورت في فيلم بعنوان ”Race“. وأحد المعارض في ردهة الزوار بالأمم المتحدة، المعنون ”الأفارقة في الهند: من رقيق إلى جنرالات وحكّام“، هو أيضاً قطعة ملهمة أخرى. تنحدر تلك الشعوب في المقام الأول من منطقة شرق أفريقيا، بما فيها إثيوبيا والمناطق الساحلية الممتدة من دار السلام وصولاً إلى القرن الأفريقي.

ومرة أخرى نرى صلة واضحة بين الهند وأفريقيا، في هذا الصدد. فلدينا تاريخ مشترك في مجالات التجارة والموسيقى والدين والفنون والعمارة، غير أن الصلة التاريخية بين هاتين المنطقتين قلما تُناقش. وعلى الرغم من أن العديد من الأفارقة سافروا إلى الهند كرقيق وتجار، فقد استقروا في الهند في نهاية المطاف واضطلعوا بدور هام في تاريخ الممالك الهندية وغزواتها وحروبها. ووفقا لما أوردته سيلفيان آنّا ضيوف من مركز شومبرغ،

”أتى معظم الإثيوبيين، المعروفين كذلك بالأحباش في الهند، في الغالب من القرن الأفريقي إلى شبه القارة.“

وتضيف قائلة:

”نجح الأفارقة في الهند بسبب براعتهم العسكرية ومهاراتهم الإدارية. وقد عمل الرجال الأفارقة في وظائف متخصصة جدا، كجنود أو حراس قصور أو حراس شخصيين. وتمكنوا من الترقي في رتبهم ليصلوا إلى رتبة اللواء والفريق أول وتولوا مقاليد الإدارة“.

وقد كان مالك أمبار الذي عاش خلال الفترة بين عامي ١٥٤٨ و ١٦٢٦ أشهر القادة الأثيوبيين الأقوياء في الهند.

ما أهمية أن نحتفي بهذه الروابط الموجودة في أنحاء عديدة من العالم؟ إنه أمر مهم لأنه أينما ذهب السكان المنحدرون من أصل أفريقي أرقاء وأسرى، خرجوا منتصرين وساهموا مساهمة هائلة في اقتصاد من كانوا أسيادهم وفي فنونهم وثقافتهم وموسيقاهم وتراثهم. ونحن جميعا نعرف شعار ”hakuna Matata“ باللغة السواحيلية، وهو مزيج فريد من كلمات مستمدة من لغات البانتو والبرتغالية والعربية والهندية. وهذا مثال ملموس على الجذور الأفريقية.

إن ثقافة سكان الشتات المنحدرين من أصل أفريقي فسيفساء تنعكس في جميع أنحاء العالم اليوم. فشعوب الغولاء والمارون والنوفا سكوشيا هي شعوب اقتيدت من شواطئ أفريقيا إلى الأمريكتين، وهي شعوب قاتلت ونالت حريتها. ومن الأمثلة البارزة قضية أميستاد التي وحدت الحركة المنادية بإلغاء الرق في الولايات المتحدة ومكنتها من إحراز تقدم. وأصبح لدينا اليوم النصب التذكاري الدائم في مقر الأمم المتحدة. وهو سفينة أخرى، تسمى ”سفينة العودة“، والتي ترمز إلى العودة الحقيقية والرمزية لشعبنا وثقافته وتراثه – للاعتراف بالمأساة ومدارسة الإرث لئلا ننسى: asanteni sana.

السيد أنشور (إندونيسيا) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني حقا أن أتكلم بالنيابة عن الدول الأعضاء في مجموعة دول آسيا ومنطقة المحيط الهادئ بصفتي رئيسها لشهر آذار/مارس.

في البداية، أبدأ بتوجيه الشكر لكم، السيد الرئيس، على عقد هذه الجلسة التذكارية بمناسبة اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، وفقا للقرار ١٢٢/٦٢، المؤرخ ١٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧.

لقد كانت تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي أكبر هجرة قسرية في التاريخ، أسفرت عن النزوح الواسع لأعداد كبيرة من الأفارقة إلى مناطق عديدة من العالم من عام ١٥٠١ إلى عام ١٨٣٠. وإذ نتذكر أولئك الذين عانوا وماتوا خلال فترة الـ ٤٠٠ سنة تلك، فلنتذكر ضرورة أن نرفض أي شكل من أشكال الرق في العالم المعاصر.

وقد بذلت جهود مختلفة في السنوات الأخيرة بشأن هذه المسألة. وكان أحدها إقامة النصب التذكاري الدائم لتكريم ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر الأطلسي، الذي أزيح الستار عنه في العام الماضي، وهو بمثابة تذكرة بتركة تجارة الرقيق. وعلاوة على ذلك، فإنه يوفر فهما لتاريخ الرق وعواقبه للأجيال الحالية والمقبلة ويمثل أداة لزيادة الوعي بشأن الأخطار الحالية للعنصرية والتحامل والآثار المتبقية التي لا تزال تؤثر على العديد من المجتمعات في جميع أنحاء العالم اليوم. وهو كذلك يؤكد ضرورة قيام جميع البلدان ببذل جهود جماعية من أجل تعبئة كل أصحاب المصلحة لتعلم الدروس من تجارة الرقيق عبر الأطلسي وللتعريف بالأخطار المترتبة على العنصرية والتحامل اللذين لا يزالان، للأسف، قائمين حتى يومنا هذا.

كما بذلت جهود قيمة أخرى على الأصعدة الوطنية والإقليمية والعالمية في الكفاح ضد كل أشكال الرق. ومع ذلك، فإن هذا الاحتفال السنوي يوفر لنا فرصة لتذكير أنفسنا بأهمية وضع هذا الكفاح في قائمة أولوياتنا. وينبغي ألا نركن إلى الشعور بالرضا عن الذات فيما يتعلق بالأطر المعيارية التي وضعناها كمرجع مشترك؛ فعلينا أن نواصل السعي من أجل إعمال هذه الحقوق في سياسات وممارسات ملموسة.

فمكافحة العنصرية والتمييز العنصري تعني مكافحة الفقر في نفس الوقت. ولذلك، فإن وضع إطار قانوني أقوى لتحسين السياسات والممارسات من أجل التصدي للتمييز أيا كانت أسبابه أمر أساسي. كما ينبغي اتخاذ خطوات ملموسة لتشجيع تكافؤ الفرص لجميع الناس، بمن فيهم الأشخاص المنحدرون من أصل أفريقي، لكي يتم تحقيق تنمية مستدامة.

ويركز موضوع الاحتفال هذا العام على ثراء الثقافة والتقاليد الأفريقية التي أثرت على الحياة في البلدان التي شاركت في تجارة الرقيق والتي يواصل أعضاء الشتات الأفريقي تقديم مساهمات كبيرة في جميع مناحي الحياة فيها. وأقيمت أنشطة مختلفة منذ الشهر الماضي للاحتفال بذلك الإرث. ونرى أنه من الأهمية بمكان أن نحتفل بهذا الإرث وأن نعامله كأداة قيمة تذكرنا المرة تلو الأخرى بالالتزام الجماعي القوي للمجتمع الدولي بمكافحة التمييز العنصري والتعصب الأعمى والتحيز، فضلا عن التعلم من شجاعة وقوة تحمل أبطال تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي المجهولين.

أخيرا، أود، بالنيابة عن مجموعة دول آسيا ومنطقة المحيط الهادئ، أن أعيد تأكيد صمودنا في مكافحة جميع أشكال الرق ومظاهره، وكذلك التزامنا بإجلال تراث وثقافة الشتات الأفريقي وجذورهما والاحتفاء بهما.

السيدة محمدوفا (أذربيجان) (تكلمت بالإنكليزية): يشرفني أن أتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الشرقية.

تكرم الأمم المتحدة وتتذكر ملايين الناس الذين عانوا وماتوا نتيجة الرق في مثل هذا اليوم من كل عام. ونحن نحيي ذكرى أولئك الذين عانوا قسوة وظلم تجارة الرقيق عبر الأطلسي، التي كانت أكبر هجرة قسرية في التاريخ، والذين فقدوا أرواحهم على أيدي نظام الاسترقاق الوحشي الذي دام أكثر من ٤٠٠ سنة.

وقد شهدنا في العام الماضي حفل إزاحة الستار عن ”سفينة العودة“، ذلك النصب التذكاري الدائم الذي يحتل الآن مكانا بارزا هنا في مقر الأمم المتحدة. والنصب التذكاري، باعتباره مساهمة مناسبة في تكريم ضحايا الرق، يمثل، وسيظل كذلك، تذكرة قوية بالمشاق التي لا تُطاق التي واجهها الملايين من الأبرياء وبوفاتهم؛ وهو تذكرة قوية بالتركة المأساوية لتجارة الرقيق وبالحاجة إلى مواصلة مكافحة العنصرية والتحامل.

كذلك يوفر اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي فرصة للتذكير بأن الرق في أشكاله المعاصرة، مثل الاتجار بالبشر، لا يزال قائما في جميع أنحاء العالم، ويستحق اهتماما متزايدا من المجتمع الدولي. وتحقيقا لتلك الغاية نضطلع، نحن الدول الأعضاء، بجهود متضافرة وحاسمة، لا سيما من خلال تنفيذ وثائق دولية مثل اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية وبروتوكولاتها والوثائق الأخرى ذات الصلة مثل خطة عمل الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الاتجار بالأشخاص.

كما نشيد بعمل منظومة الأمم المتحدة ووكالاتها وآلياتها في مساعدة الدول في مكافحة هذه الممارسات اللا إنسانية والمخزية. وفي هذا السياق، يشكل التعليم والارتقاء بمستوى الوعي عنصرين أساسيين لمكافحة الرق والممارسات المماثلة له. ونرحب بمختلف أنشطة وبرامج التوعية التي تنظمها إدارة شؤون الإعلام للاحتفال باليوم الدولي لإحياء الذكرى في آذار/مارس من كل عام.

ويشكل العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي، الذي سيستمر حتى عام ٢٠٢٤، وسيلة هامة أخرى لإبراز الإسهامات القيمة التي قدمها المستعبدون وذريتهم إلى المجتمعات التي فرضت عليهم الرق. ويهدف التركيز المواضيعي لليوم الدولي وإحياء هذه الذكرى في هذا العام – ”لنتذكر الرق: الاحتفال بتراث الشتات الأفريقي وثقافته وجذوره“ – إلى إبراز ثراء وتنوع الثقافة والتقاليد الأفريقية التي أثرت في العالم بأسره، وسيكون ذا فائدة كبيرة في إذكاء الوعي بالروابط الثقافية بين السكان المنحدرين من أصل أفريقي في جميع أنحاء العالم وبإسهامات الشتات الأفريقي في المجتمع، بما في ذلك في مجالات الثقافة والطب والعلوم والرياضة والروحانيات.

في الختام، تنضم الدول الأعضاء في مجموعة دول أوروبا الشرقية إلى المجتمع الدولي بأكمله في الاحتفال بهذا اليوم الهام، الذي يحتفي بكفاح من أعتقوا من ويلات الرق البدني

وبما حققوه من إنجازات. وهو في الواقع يوم للاحتفال، ولكنه أيضا يوم لتقييم وتوطيد عزمنا على التصدي للتحديات المعاصرة ومكافحة أشكال الرق المعاصرة وضمان الحرية والكرامة للجميع. وغني عن الذكر أن مجموعة دول أوروبا الشرقية تظل ملتزمة بالتعاون في هذا المسعى النبيل.

السيد وبسون (أنتيغوا وبربودا) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني أن أتكلم بعد ظهر اليوم بالنيابة عن مجموعة بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بمناسبة اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. وموضوع احتفالنا هذا العام هو ”لنتذكّر الرق: الاحتفال بتراث الشتات الأفريقي وثقافته وجذوره“.

تشكل تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي واحدا من أسوأ انتهاكات حقوق الإنسان في تاريخنا. ومنذ ما يقرب من عقد من الزمن، خصصت الأمم المتحدة والمجتمع الدولي هذا الوقت من كل عام من أجل اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر الأطلسي، تخليدا لجميع من قضوا نحبهم نتيجة للرق وللنظر في أسباب تجارة الرقيق، وعواقبها وآثارها الطويلة الأجل على من كانوا مستعبدين وعلى أولئك الذين لا يزالوا يعانون اليوم، بغية ضمان عدم تكرار هذا الاعتداء المروع على البشرية.

فلأكثر من ٤٠٠ سنة، كان هناك أكثر من ١٥ مليون أفريقي من الرجال والنساء والأطفال ضحايا لتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، وهي واحدة من أسوأ الفترات في تاريخ البشرية. وخلال الفترة بين عامي ١٥٠١ إلى ١٨٣٠، حدثت أكبر هجرة قسرية – في ظل أقسى الظروف اللاإنسانية التي سجلها التاريخ – أثناء تجارة الرقيق عبر الأطلسي، والتي تم الزج من خلالها بالكثيرين إلى السُخرة. فقد تم إنزال من نجوا من تلك الأهوال المخجلة في الموانئ في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي لينخرطوا في حياة السخرة والقسوة المنهجية. وقد بُنيت البلدان المتقدمة النمو وثرواتها على أكتاف عمال السُخرة الأفارقة وعلى حساب انتهاك حقوقهم الإنسانية والاعتداء عليها. وهذه الممارسة وتكلفتها تمثلان بلا شك جريمة ضد الإنسانية، وينبغي ألا تُنسى أبدا وألا يُسمح لها بأن تُطل برأسها القبيح مرة أخرى في أي مكان من العالم، بصرف النظر عن العرق أو الطبقة أو الدين. وينبغي أن تظل هذه الظاهرة جزءا من الفصول السابقة من تاريخنا، ولكن ينبغي ألا تنسى أبدا.

وللأسف، فإن تداعيات هذه الفترة التي لا مثيل لها على البشرية لم تتجل في ضحاياها في ذلك الوقت فحسب، كما سمعنا بالفعل بعد ظهر هذا اليوم، ولكنها لا تزال تظهر اليوم في صورة صدمات عاطفية ونفسية وجسدية وآثار سلبية أخرى ما برحت تؤثر على السكان المنحدرين من أصل أفريقي، من الجيل الحالي وممن لم يولدوا بعد، والذين سيشعرون أيضا بعواقب الرق وتجارة الرقيق عبر الأطلسي. وبينما نسعى جاهدين إلى القضاء على العنصرية والتحامل اللذان يندرجان ضمن النتائج المباشرة لتجارة الرقيق، يجب أن نتأكد من ألا ننسى أبدا.

فأولئك الذين كانوا مسؤولين عن تلك الجريمة لا يزالون هم أكبر المستفيدين. ولا يزالون هم أنفسهم من يدعون القيام بدور قيادي في عالمنا ويحكمون قبضتهم عليه ويتخذون القرارات فيه. وما فتئ النضال من أجل التحرر الكامل والمطلق يشكل أولوية ومسعى مستمرين، وهو عنصر أساسي في الكفاح من أجل الحرية الكاملة. ولا تزال وحشية الرق الذي فُرض قسرا على الكثيرين من طائفة معينة من البشر تشكل عبئا لا يزال يشعر به الجميع. وما زلنا نلمس تلك المشاعر المستمرة الناجمة عن ذلك الماضي في الكفاح ضد الاستعمار في جميع أنحاء العالم.

لا يزال العديد من البلدان مستعمر، لا سيما في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، ونواصل السعي إلى تحقيق

تعهد الأمم المتحدة بالحرية الكاملة لجميع البلدان. وتظل أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ملتزمة بذلك الدور للمنظمة. لا يزال التفاوت الاقتصادي والاجتماعي قائما، ولا بدّ من إنفاذ تغيير للنظام الاجتماعي في بعض أنحاء العالم. وسنواصل في منطقتنا الالتزام الكامل بعمل الأمم المتحدة في هذا الصدد. في الواقع، فإن العديد من أعضاء مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، بما في ذلك أنتيغوا وبربودا، هم أعضاء ملتزمون في لجنة إنهاء الاستعمار ومتفانون في المهام الموكلة إليها.

وتحيط أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي علماً بتقرير الأمين العام (A/70/221) والمنجزات المحددة فيه. ونشعر بالفخر والارتياح للإعلان المتعلق بالعقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي. كما أننا نقدّر باعتزاز عمل اللجان الذي مكننا من أن نقف هنا في القاعة بينما لدينا في الخارج نصب تذكاري لن ننساه أبداً، والذي من شأنه أن يذكرنا بفظائع الرق إلى الأبد. وعلى الصعيد الوطني، فإن بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي قد اضطلعت بمبادرات هامة تهدف إلى الاحتفال بالعقد. وتفخر المجموعة بأن العديد من البلدان تتبادل المعلومات والمعارف والخبرات بشأن تراث الشعب الأفريقي. ومن دواعي الفرح الغامر للمجموعة بصفة خاصة إقامة النصب التذكاري الدائم تخليداً لذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي والموجود خارج هذه الجدران، وستظل تنظر إليه بكل تقدير. إنه من الإنجازات الهامة التي تمكننا من أن نضمن أننا لن ننسى أبداً.

وفي الختام، تنضم الدول الأعضاء في المجموعة إلى المجتمع الدولي الأوسع نطاقاً في الاحتفال بهذا اليوم الهام، الذي يبرز الكفاح والإنجازات اللاحقة للأشخاص الذين انعتقوا من آفة الرق. إنه حقاً يوم مناسب للاحتفال، ولكنه أيضاً بالنسبة لنا يوم لتقييم عزمنا وتوطيده على مواجهة تحديات اليوم من عدم المساواة والفقر والاستعمار والتحيز، وكلها عناصر لا تزال تسهم في دعم الفلسفة التي تجعل أحد الأعراق متفوقاً والآخر أدنى درجة. ويجب نزع المصداقية عن هذه الأيديولوجية والتخلي عنها، حتى في أكثر أشكالها عصرية.

نحن شعب قوي وشعب ناهض. وسنظل ننهض من هذه المأساة التي لا مثيل لها في تاريخ كوكبنا. ولن يطوي النسيان أبداً تحرير العديد من الرجال والنساء والأطفال الأفارقة الذين تحملوا العذاب والتعذيب ومحاولات تجريدهم من إنسانيتهم، والذين ناضلوا في وجه مصاعب جمّة من أجل هزيمة الرق. وسيقف الشعب الأفريقي والسكان المنحدرون من أصل أفريقي معاً. وبينما يمكن أن يشيح غيرنا بوجوههم ويحاولوا النسيان، لن نسمح أبداً بأن تتكرر هذه الآفة أو أن ينساها غيرنا.

السيدة لوكاس (لكسمبرغ) (تكلمت بالفرنسية): نكرّم اليوم ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، تلك التجارة المشينة التي بدأت في القرن السادس عشر وتواصلت لعدة مئات من السنين، واستغلّت الملايين من البشر – من الرجال والنساء والأطفال – عن طريق تحويلهم إلى بضاعة مرصوصة على متن سفن الرقيق المبحرة للأمريكتين لتشترى وتباع ويتم مقايضتها.

وفي حين وُجد الرقّ في فترات مختلفة وفي حضارات مختلفة، فإن الحجم الهائل لتجارة الرقيق عبر الأطلسي جعل منها ظاهرة فريدة في التاريخ الحديث. وكان إلغاؤه في عام ١٨٠٧ بداية تطور هام لا يزال مستمراً بصدق، لأن الأيديولوجية التي تبرر الرق لم تنمحِ تماماً. إذ لا تزال العنصرية والتمييز على أساس اعتقادٍ بوجودِ تسلسل هرمي للأعراق ولون البشرة، للأسف، موجودة بيننا اليوم، كما استمعنا في البيانات المدلى بها في القاعة بمناسبة اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري في ١٨ آذار/مارس (انظر A/70/PV.88). في كل سنة، يقع آلاف من الناس ضحايا لأشكال الرق المعاصر والاتجار بالبشر.

إن سفينة العودة، ذلك النصب التذكاري الدائم الذي أقيم في العام الماضي في مقر المنظمة موجود هناك ليكون شاهداً على الأهمية التي نوليها جميعاً لضمان أن الظلم الصارخ الذي تمثّل بتجارة الرقيق، والفظائع التي رافقتها، لم يطوها النسيان. وقد تزامن افتتاح النصب التذكاري مع إعلان العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي، الذي يهدف إلى حماية حقوق المنحدرين من أصل أفريقي وتعزيزها والاعتراف بتراثهم ومساهماتهم التي قدموها لإثراء ثقافاتنا. ويشجعنا موضوع هذا العام على التفكير لا في تلك الأحداث فحسب، بل وأيضاً على الاحتفال بتراث الأفارقة في الشتات وبثقافتهم وجذورهم، فعلى الرغم من الظروف اللاإنسانية التي نُقل فيها العبيد من أفريقيا إلى الأمريكتين، وعلى الرغم من اجتثاثهم من جذورهم والقمع الذي عانوه لأجيال عديدة، استطاع العديد من هؤلاء الرجال والنساء والأطفال الشجعان صون تراثهم وتطويره، وهذا يشهد على قدرتهم المتميزة على الصمود.

تولّى الرئاسة نائب الرئيس، السيد تومو مونتي (الكاميرون).

لقد أثرت رقصاتهم وغناؤهم وإيقاعاتهم الثقافات الأخرى وأنتجت، من بين أمور أخرى، الموسيقى الإنجيلية وموسيقى البلوز والجاز والروك التي صاحبت انعتاق أجيال من الشباب. لقد أثرى الكتّاب المنحدرون من أصل أفريقي الآداب الإنكليزية والإسبانية والبرتغالية والفرنسية، وساهموا في العلوم والطب والتعليم إسهامات استفدنا منها جميعاً. وقد اجتهد المنحدرون من أصل أفريقي رغم حرمانهم من أبسط حقوق الإنسان. واستعادوا حقوقهم وذكّرونا بالمعنى الحقيقي للمساواة في الكرامة والحقوق. تلك هي رسالة الأمل التي نقرؤها في مآلهم.

وقد قال مارتن لوثر كينغ الابن أن الظلم في أي مكان يعد تهديدا للعدالة في كل مكان. وبالمثل، فإن المظالم التي ارتكبت في الماضي ضد كرامة العبيد، والتمييز الذي قد يواجهه اليوم السكان المنحدرون من أصل أفريقي، تشكل ظلما ضد البشرية.

السيدة بتس (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلمت بالإنكليزية): نحيي اليوم ذكرى الملايين من النساء والرجال والفتيات والفتيان الذين سلبوا حرياتهم الأساسية وأرواحهم عن طريق تجارة الرقيق عبر الأطلسي. إن فظائع الرق تمثل وصمة جماعية في تاريخنا. لقد دُمرت أسر وأُهلكت مجتمعات وقُسمت أمم. وتدرك الولايات المتحدة الآثار الدائمة للرق وحقيقة أننا يجب أن نعمل بشكل جماعي لنتذكر دائما ما خلفه من خراب، وفهم حقيقته، والسعي إلى مداواة ما سببه من جراح.

وقد اعترف الرئيس أوباما بذلك في خطابه الأخير الذي ألقاه أثناء زيارته التاريخية إلى كوبا، وأشار فيه إلى التاريخ المشترك للرق في بلدينا – فكلاهما بني جزئيا بأيدي الرقيق من أفريقيا – وكذلك التمييز والتحديات المستمرة للتحيز العنصري. ولكنه اعترف أيضا بالخطوات الكبيرة التي اتخذتها الولايات المتحدة بسبب انفتاح الديمقراطية الأمريكية، التي مكنتنا من القيام بعمل أفضل من خلال الاحتجاج، والمناقشات، والتعبئة الشعبية التي أرست الأسس لأحد أبناء أفريقيا والشتات الأفريقي ليصبح رئيس الولايات المتحدة.

ويجب علينا اليوم أن نحتفل أيضا بثروة الإسهامات التي قدمها أحفاد العبيد الأفارقة في حياتنا، ولا يزالون يقدمونها. ولدينا العديد من السكان المنحدرين من أصل أفريقي، في الماضي والحاضر، لنشكرهم على جعل الولايات المتحدة أمة أقوى وأفضل، بداية من العبيد المحررين الذين عرضوا تجاربهم من خلال روايات الرقيق، مثل هاريت جاكوبس، سولومون نورثوب، ونات تيرنر؛ إلى قادة حركة إلغاء الرق – هاريت توبمان، وفريدريك دوغلاس وسوجورنر تروث؛

إلى أوائل المربين ومناهضو الفصل العنصري والقتل الغوغائي الذين مهدوا الطريق لحركة الحقوق المدنية الحديثة، مثل آنا جوليا كوبر، ووليام إدوارد بورغاردت دو بويز، وآيدا بي ويلز؛ إلى القادة في مجال الفنون والعلوم والرياضة – إليزابيث كاتليت، وجاكي روبنسون، وغويندولين بروكس، وتشارلز درو، وآلثيا جيبسون، وغوردون باركس، ولورين هانسبيري.

وقد استوعبت الشاعرة الأمريكية من أصل أفريقي جون جوردن روح التصميم من أجل الحرية والهدف في ”قصيدة لنساء جنوب أفريقيا“ التي كتبتها دعما لكفاح سكان آخرين منحدرين من أصل أفريقي في سبيل الحرية عندما قرأتها في الأمم المتحدة في ٩ آب/أغسطس ١٩٧٨.

”ومن سينضم إلى هذه الوقفة

ومن وقفوا دون صحبة لطيفة

سيغنون ويغنون

بالعودة إلى الجبال

وإذا لزم الأمر

حتى تحت البحر

نحن من انتظرناهم“.

ولن يكتمل تفكيرنا في هذا اليوم إن لم نعترف بالمظاهر الحديثة لرعب الرق في الاتجار بالنساء والرجال والأطفال. يجب أن نكون أكثر يقظة وأن نستمر في مواجهة هذا الوباء الدائم الذي أصاب العالم ومكافحته. وبعد أكثر من ٢٠٠ سنة من إلغاء تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، يجب أن نفعل المزيد لتقاسم هذا الفصل الرهيب في التاريخ البشري وطمس أثره الدائم. والولايات المتحدة ملتزمة بالقيام بدورها، وإقامة شراكات مع الحلفاء الملتزمين في الاحتفالات مثل احتفال اليوم والعقد الدولي للأشخاص المنحدرين من أصل أفريقي، بغية تعميق الوعي والفهم. ونعرب عن احترامنا لجميع من عانوا، من خلال بناء النصب التذكارية مثل سفينة العودة – وأود هنا أن أنوه بالعمل العظيم الذي قام به السفير راتراي ودول الجماعة الكاريبية والدول الأفريقية في قيادة هذا الجهد – وكذلك من خلال معالم مثل متحف سميثسونيان الوطني للتاريخ والثقافة الأفريقية الأمريكية الذي سيفتتح قريبا، وجميعها يشكل تذكرة واضحة بالماضي فضلا عن الإلهام للمستقبل.

وحيث إننا نشارك معا اليوم أيضا للاحتفال بثقافة الشتات الأفريقي وتراثه والتنوع والقوة التي جلبها إلى نسيج أممنا، فلنجدد التزامنا ببذل مزيد من الجهود للقضاء على التمييز والاستغلال، وإيجاد عالم أكثر عدلا وشمولا.

السيد عبد الرحمانوف (كازاخستان) (تكلم بالإنكليزية): بادئ ذي بدء، أود أن أشكر الرئيس، السيد ماغنز ليكتوفت، على عقد هذه الجلسة العامة التذكارية اليوم بمناسبة اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. وأود أيضا أن أشكر السيدة شيلا ووكر، المديرة التنفيذية لمؤسسة ”أفروديا سبورا“، على كلمتها الرئيسية، وغيرها من المتكلمين الذين سبقوني على ما طرحوه من رؤى مؤثرة بشأن أهمية هذا اليوم.

ونثني على الأمم المتحدة لإجراء عدد من الأنشطة التذكارية حول العالم لزيادة فهم أسباب تجارة الرقيق وما أفضت إليه من عواقب وما خلفته من دروس. يعيش ما يقرب من ٢٠٠ مليون من السكان المنحدرين من أصل أفريقي في الأمريكتين. وتعيش ملايين عديدة أخرى في أجزاء أخرى من العالم خارج القارة الأفريقية. ويكتسي الاحتفال بالتراث الأفريقي أهمية لزيادة إبراز الإسهامات الرئيسية التي قدمها المنحدرين من أصل أفريقي لمجتمعاتنا ولتعزيز إدماجهم الكامل. فالثقافة والتقاليد الأفريقية النابضة بالحياة قد أثرت الحياة في البلدان التي انخرطت ذات يوم في تجارة الرقيق ولا

يزال الشتات الأفريقي يعزز العديد من جوانب الحياة اليومية في البلدان في جميع أنحاء العالم. وقد أبرزت عملية ديربان للعيان السكان المنحدرين من أصل أفريقي وساعدت على إحراز تقدم كبير في تعزيز حقوقهم وحمايتها بفضل الإجراءات الملموسة التي اتخذها الدول والأمم المتحدة والهيئات الدولية والإقليمية الأخرى والمجتمع المدني.

ولكن على الرغم من تلك الإنجازات، فإن العنصرية والتمييز العنصري والتعصب وكره الأجانب – بشكل مباشر أو غير مباشر، بحكم الواقع أو بحكم القانون – لا تزال تتجلى في جميع أنحاء العالم. وإنني لعلى ثقة بأن الذكرى السنوية الخامسة عشرة لإعلان وبرنامج عمل ديربان تمثل فرصة هامة أمام الدول لتجديد التزامها بتلك المبادئ ولاتخاذ خطوات ملموسة نحوها من خلال اعتماد أطر قانونية وسياسات وبرامج وطنية ودولية ترمي إلى مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، وتنفيذها على نحو فعال.

ويمثل هذا اليوم الدولي تذكرة واقعية بأن العديد من الأشكال الحديثة للرق والصور النمطية والتحيزات الراسخة لا تزال سائدة، وكلها تدعو إلى العمل القوي المتضافر المتعدد الأطراف. وينبغي أن نتذكر هذه المآسي التاريخية في كل يوم من حياتنا، بينما نمضي قدما خلال القرن الحادي والعشرين، في كل فكر وقول وفعل، وليس فقط في الاحتفالات التذكارية.

وتدين تشريعات كازاخستان الوطنية وتحظر السخرة والإبادة الجماعية والفصل العنصري والتمييز، وكذلك جميع أشكال التمييز العنصري أو الدعاية والتحريض القائمة على مفاهيم التفوق العرقي والقومي والديني، سواء ارتكبتها المؤسسات أو المواطنين. وتشارك مختلف المجموعات الإثنية في بلدي في بناء الدولة إلى جانب الكازاخستانيين، وتتمتع بالمركز المدني والاجتماعي كاملا، ليسوا بوصفهم أقليات قومية بل كمواطنين يتمتعون بجميع الحقوق المدنية والسياسية. فالتنوع الإثني والديني والثقافي واللغوي يمثل ثروتنا الثمينة. وقد نجحنا في تحويل إرثنا التاريخي من مجتمع متعدد العقائد إلى ميزة استراتيجية. وبدعم من الحكومة، قمنا بتزكية وعي الجمهور بأهمية التسامح والوئام باعتبارهما حجر الزاوية للمجتمع الكازاخستاني في مختلف لغات الجماعات الإثنية المتعددة من خلال السلطة الجماعية ووسائط التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية الحديثة. وتدعم كازاخستان إنشاء المنظمات والحركات الشاملة للجميع والمتعددة الأعراق. ولدينا سلطة دستورية فريدة – جمعية شعب كازاخستان – معنية بمسألتي الوئام بين المجموعات العرقية والثقافية. ويهدف مبدأ الوحدة الوطنية لدينا إلى تعزيز الاحترام المتبادل بين الطوائف العرقية.

وقد ساهمت كازاخستان في إقامة النصب التذكاري الدائم ”سفينة العودة“ تكريما لضحايا الرق، إذ نعتبر أن تجارة الرقيق عبر الأطلسي تمثل أحد أكثر الصفحات المأساوية في تاريخ البشرية، ولا تزال لها آثار مدمرة ودائمة على حقوق الإنسان والقانون الدولي.

إن اضمحلال القانون الدولي يتطلب منا جميعاً أن نعيد التأكيد على مبادئه الأساسية ونلتزم بالحفاظ عليها بغية التغلب على التحديات المقبلة. وخلال المناقشة العامة للدورة السبعين للجمعية العامة، اقترح رئيس كازاخستان عقد مؤتمر للأمم المتحدة على أعلى المستويات في عام ٢٠١٦ بهدف إعادة تأكيد المبادئ الأساسية للقانون الدولي.

وتعتزم كازاخستان مواصلة بذل كل جهد ممكن لصالح الحوار بين الحضارات وهي تقف دائماً على أهبة الاستعداد لمكافحة جميع أشكال ومظاهر الرق والعنصرية وما يتصل بذلك من تعصب على جميع المستويات وفي جميع أنحاء العالم، وهي كذلك تكرّم وتحتفي بالتراث والثقافة الأفريقيين في المهجر.

السيدة رودريغيث أباسكال (كوبا) (تكلمت بالإسبانية): يؤيد وفد بلدي البيان الذي أدلى به ممثل أنتيغوا

وبربودا بالنيابة عن مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

إن الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي هما من أخطر الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية التي لم تحظَ بالقدر الكافي من الدراسة أو يتم الاعتراف بعواقبهما على مجتمع اليوم كما يجب. كانت المأساة والرعب الذي يفوق الوصف مصير حوالي ١٥ إلى ٢٠ مليوناً من الرجال والنساء والأطفال الذين اقتلعتهم تجارة الرقيق عبر الأطلسي من ديارهم وأرسلتهم إلى الأمريكتين كشحنة تجارية. وقد لقوا معاملة لاإنسانية وظالمة ومهينة.

وتولي كوبا أهمية خاصة، ولديها حساسية خاصة تجاه، الاحتفال باليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. وقد أيدت كوبا وشاركت في تقديم القرار ١٩/٦١، الذي أحيا الذكرى السنوية المائتين لإلغاء تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي وحدد يوماً نحييه اليوم.

وكجزء من هذه التجارة القاسية، جُلِب ما يقرب من ١,٣ مليون أفريقي إلى المزارع الاستعمارية في كوبا. وقد انتُزعوا قسراً من قراهم وأسرهم وبيعوا كعمال سخرة في الجزيرة. وقد كان الرقيق المحررون وذريتهم جهات فاعلة رئيسية في مراحل مختلفة من الحروب التي مكنت الشعب الكوبي من ممارسة حقه في تقرير المصير.

وكانت الهوية الكوبية ثمرة عملية تمازج للثقافات، بمساهمات من مختلف المجموعات العرقية في بيئات صعبة – الاستعمارية أولاً ثم الاستعمارية الجديدة. ونحن أساساً خليط من المنحدرين من أصل إسباني وأصل أفريقي. وتأثرنا أيضاً بالشعوب الآسيوية والشعوب الأصلية الأمريكية.

إن الشعب الكوبي فخور للغاية بجذوره الأفريقية، البادية في سماتنا ومظاهرنا الثقافية. وقد تأثرت الثقافة والقومية الكوبيتان بالتراث الأفريقي. وعلاوة على ذلك، قدمت كوبا أيضاً عرق ودماء مئات الآلاف من أبنائها للإسهام في تحرير أفريقيا، القارة التي ستظلّ البشرية كلها مدينة لها إلى الأبد.

تلطخ الكثير من الذهب بدماء المستعبدين، وأُنتج كثير من الثروة من العار والمهانة. وقد تغيّر مصير شعوب العالم الثالث بسبب الاستغلال على نطاق هائل، وتلك الشعوب هي التي تستحق بوضوح التعويض عن الجرائم الشنيعة المرتكبة ضد أسلافها. إن البلدان المتقدمة النمو والمجتمعات الاستهلاكية، المسؤولة عن تدمير البيئة المتسارع الذي يكاد يكون غير قابل للإيقاف، كانت المستفيد الرئيسي من الغزو والاستعمار، والرق والتجارة عبر الأطلسي، والاستغلال القاسي وإبادة مئات الملايين من أبناء شعوب الجنوب. وقد أصبحت غنيّة نتيجة النظام الاقتصادي الجائر المفروض على البشرية والمؤسسات المالية الدولية التي أنشأتها وحدها ولصالحها وحدها.

وتؤيد كوبا طلب التعويض الذي أثارته الدول الأعضاء في الجماعة الكاريبية. كما تدعو كوبا إلى المعاملة الخاصة والتفضيلية التي تطلبها البلدان النامية، ولا سيما في أفريقيا، في علاقاتها الاقتصادية الدولية. وترفض كوبا الأنانية والبذخ المخزي للقلّة، التي هي بمثابة نماذج للعولمة الجارية.

ويؤيد بلدي ويشارك في تقديم مشروع القرار ذي الصلة المقدم سنوياً من قبل البلدان الأعضاء في الجماعة الكاريبية والمجموعة الأفريقية. ونسلّم بأهمية تعزيز أنشطة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى من قبيل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة بشأن هذه المسألة. وهذا هو أقل ما يمكن أن يفعله المجتمع الدولي لإصلاح الجريمة ضد الإنسانية المرتكبة في التجارة عبر الأطلسي بالأفارقة المستعبدين.

السيدة بوبي (غانا) (تكلمت بالإنكليزية): أود أن أبدأ بالإعراب عن تقدير وفد بلدي لعقد هذه الجلسة التذكارية الرسمية للاحتفال باليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق

وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. من المناسب أن نتذكر تلك الحقبة المظلمة في تاريخ البشرية، التي أُخذ خلالها ملايين الأفارقة – النساء الرجال والأطفال – رقيقاً من القارة ونقلوا من أوطانهم إلى جهات في أوروبا والأمريكتين في ظروف غير إنسانية وعوملوا معاملة البضائع. كما أن من الصواب أن نكرم ضحايا الرق وأولئك الذين عارضوا هذه الجريمة وانتصروا عليها. ما زالت قوة إرادتهم وقدرتهم على الصمود تلهماننا اليوم.

مجرد الذكرى دون اتخاذ إجراءات إيجابية لا تساعد في تحقيق التقدم أو التجديد. ولذلك، فإن الاحتفال بانتهاء الرق ينبغي أن يكون بمثابة وقت للتفكير العميق فضلاً عن العزم والعمل الجماعيين للتصدي للأيديولوجيات الزائفة والتحيز العنصري التي أدت إلى هذه الجريمة النكراء، والتي لا تزال تتجلى في العنصرية والتمييز العنصري والتعصب والأشكال الحديثة للرق والاستغلال في عالمنا اليوم. ولذلك، فإننا نشيد بالجهود التي تبذلها منظومة الأمم المتحدة من أجل تثقيف الأجيال الحالية والمقبلة بشأن العواقب المعاصرة لهذه المأساة في تاريخ البشرية.

وتتاح فرصة للعديد من الزوار إلى قلاع كيب كوست وإلمينا في غانا، التي تحمل ذكريات مؤرّقة لجريمة الرق البشعة، لرؤية أبواب اللاعودة التي وضع الرقيق عبرها على متن السفن المتجهة إلى الأمريكتين. واليوم، يسرّنا أن من يزور الأمم المتحدة سيحظى أيضاً بفرصة لرؤية النصب التذكاري الدائم، المسمى ”سفينة العودة “، الذي يهدف إلى أن يذكرنا بهذه المأساة ويدعونا إلى العمل.

ولهذا النصب التذكاري معنى خاص بالنسبة لجميع الشعوب المنحدرة من أصل أفريقي والأفارقة في الشتات، لا سيما ونحن نبني الجسور من أجل تحويل هذه الحالة التاريخية الشاذة إلى روابط إيجابية من التعاون والتنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لشعوبنا.

وفي الختام، أود أن أعرب عن تقديرنا للمشاركة في هذا الحدث. وإنني على ثقة بأن المجتمع الدولي يمكن أن يعطي معنى حقيقياً وجوهراً لحدث إحياء الذكرى هذا من خلال العمل معاً بعزم والتزام لمكافحة العنصرية والتحيز، مسترشدين بإيماننا الراسخ بالكرامة والمساواة بين جميع البشر ووفقاً للمثل العالمية المكرسة في ميثاق منظمتنا.

السيد دي أغيار باتريوتا (البرازيل) (تكلم بالإنكليزية): لقد تجاوز عدد ضحايا الرق وتجارة الرقيق ١٥ مليون شخص. وكانت تجارة الرقيق عبر الأطلسي أكبر ضروب الهجرة القسرية في التاريخ المدون حجماً وأكثرها لاإنسانية حيث امتدت لأكثر من ٤٠٠ سنة. وهي لم تكن حادثاً منعزلاً بل جزءاً من نظام صنعه البشر، ربط بين أوروبا وأفريقيا والأمريكتين وآسيا. ولا يمكن فصلها عن الاستعمار، الذي كان له دور أساسي في إنشاء الركائز الاجتماعية والاقتصادية والمؤسسية الجائرة اللازمة لازدهار تجارة الرقيق عبر الأطلسي.

لقد كانت آفة تجارة الرقيق دولية بصورة جوهرية في نشأتها، ولكنها كانت دولية أيضاً لدى إلغائها. فقد ألهمت حركات أواخر القرن الثامن عشر المؤيدة للحريات الأساسية حركة عالمية مناصرة لإلغاء الرق والتي حولت الرق، خلال ١٠٠ سنة، من قاعدة إلى استثناء ومن نشاط مقبولٍ مربح إلى نشاطٍ شائن.

وكانت البرازيل في محور هذا الفصل المؤسف من تاريخ العالم. فقد استقبل البلد أكبر عدد من الأفريقيين المستعبدين. ولم يتم إلغاء الرق في نهاية المطاف إلا بعد جلب ما يقدر بنحو ٤ ملايين شخص قسراً من أفريقيا إلى البرازيل على مدى ثلاثة قرون. والبرازيل اليوم هي وطن أكبر عدد من الأشخاص المنحدرين من أصل أفريقي خارج أفريقيا، إذ يبلغ عددهم أكثر من ١٠٠ مليون نسمة، وفقاً للتعداد الوطني للسكان لعام ٢٠١٠، وهو ما يمثل حوالي ٥٠ في المائة من السكان البرازيليين. وترك السكان المنحدرون من أصل أفريقي بصمتهم على ظهور الثقافة البرازيلية المعاصرة بعدة طرق مختلفة، من

الاقتصاد إلى الدين، ومن اللغة إلى المأكولات، ومن الرياضة إلى الأدب. وهم جزء أساسي من تركيبتنا التاريخية وهويتنا الوطنية. وفي الوقت نفسه، لا يزال السكان المنحدرون من أصل أفريقي يعانون على نحو غير متناسب من الفقر والبطالة والعنف والافتقار إلى التعليم والرعاية الصحية الجيدين.

وتفخر البرازيل فخراً كبيراً بالمساهمات المؤسسية والبشرية والثقافية التي جلبها المنحدرون من أصل أفريقي إلى أمتنا. واليوم لم يعد من المقبول أن نتجاهل الحاجة الملحة لمعالجة التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية المستمرة. وقد تم إرساء طائفة واسعة من السياسات العامة المحددة الهدف على مدار العقد الماضي. واعتُمدت حصص إجراءات تصحيحية في التعليم العالي وفي الخدمة المدنية الاتحادية، مما أسهم في تعزيز الفرص المتاحة وأنتج العديد من الأمثلة الناجحة التي يقتدى بها. ولمعالجة حالة الشباب البرازيليين المنحدرين من أصل أفريقي، وضعت الحكومة برنامجاً للحد من جميع أشكال العنف ضد البرازيليين من أصل أفريقي ومنعها، فضلاً عن تعزيز اندماجهم الاجتماعي وتمكنيهم. وكان هناك تأكيد من الحكومات البرازيلية السابقة في معالجة الفقر والاستبعاد الاجتماعي على إعطاء الأفضلية للبرازيليين المنحدرين من أصل أفريقي بوجه خاص. ويغطي برنامج Bolsa Família (الإعانات الأسرية) غالبية البرازيليين المنحدرين من أصل أفريقي، وتُرجم تشريع جديد يحمي حقوق العمال المترليين إلى فوائد بالنسبة لغالبية السود من النساء.

وقد تجلى الاعتراف بأهمية التراث الأفريقي في وجودنا كبلد في عدد من الإجراءات الدبلوماسية الملموسة. فقد أيدت البرازيل العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي وبرنامج أنشطته، والذي نتوقع أن يُسهم في التنفيذ الكامل لإعلان وبرنامج عمل ديربان وأن يرفع الوعي فيما يتعلق بمكافحة التحيز والتعصب والعنصرية. وكانت البرازيل أيضاً من أوائل مؤيدي مبادرة إقامة نصب تذكاري دائم، في مكان بارز بمقر الأمم المتحدة، تكريماً لضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، وتعزيز جهودنا الجماعية في الوقت الحاضر لإنهاء العنصرية.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالإنكليزية): استمعنا إلى المتكلم الأخير في هذه الجلسة التذكارية. بذلك، تكون الجمعية قد اختتمت الجلسة التذكارية بمناسبة اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة تقرر اختتام نظرها في البند ١١٨ من جدول الأعمال؟

تقرر ذلك.

رفعت الجلسة الساعة ١٦/٣٥.